مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

العنف الأسري وتبعاته على المرأة: دراسة ميدانية في مدينة الموصل

فتحي احمد فتحي احمد [1]

متوسطة تل خاطر للبنين [1]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2025/11/2

تاريخ المراجعة : 2025/12/1

تاريخ القبول : 2025/12/29

تاريخ النشر : 2026/3/1

الكلمات المفتاحية :

العنف، المرأة، المجتمع، الآثار, الانتحار

معلومات الاتصال

فتحي احمد

fatheyahmed1978@gmail.com

الملخص

يهدف البحث التعرف على العنف الأسري وتبعاته على المرأة، وما يترتب عليه من خطورة على حياة الفرد والأسرة والأضرار التي سوف ينتجها العنف الأسري، وقد استخدم المنهج دراسة الحالة وأداة المقابلة في عملية جمع البيانات من أفراد العينة التي تمَّ مقابلتها والتي هي خمس حالات لنساء معنفات من قبل ذويهن من الرجال داخل الأسرة في الجانب الأيمن من مدينة الموصل، وقد استنتج البحث أنَّ هناك عنف أسري على مختلف أشكاله سواء العنف اللفظي أو العنف الجسدي أو العنف النفسي، كما توصل البحث الى أنَّ جميع حالات العنف يتم في نهاية المطاف حل النزاع حسب القوانين والاعراف العشائرية السائدة في المجتمع.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

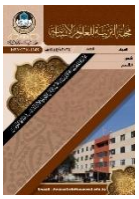

Domestic Violence and Its Consequences on Women: A Field Study in Mosul City

Fathy Ahmed Fathy Ahmed [1]

Tal Khater Intermediate Secondary School for Boys [1]

Article information

Received : 2/11/2025
Revised 1/12/2025
Accepted : 29/12/2025
Published 1/3/2026

Keywords:

Domestic Violence, Women, Society, Consequences, Suicide

Correspondence:
Fathy Ahmed
fatheyahmed1978@gmail.com

Abstract

The objective of the research is to identify domestic violence and its consequences on women, and the resulting danger to the life of the individual and the family, and the harm that domestic violence will produce. The case study approach was used, and the interview tool was used in the process of collecting data from the sample members who were interviewed, which are five cases of women who were abused by their men within the family in the right side of Mosul city. The research concluded that there is domestic violence in various forms, whether verbal, physical, or psychological violence. The research also found that all cases of violence are eventually resolved according to the laws and tribal norms prevailing in society

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة:

العنف ظاهرة قديمة قدم التاريخ وحيث وجدت المجتمعات وجد معها العنف، ويعد العنف الأسـري من أخطر أنواع العنف, لأنه يستهدف اللبنة الأساسية في بناء المجتمع ألاَّ وهي الأسرة ولاسيما العنف ضد النساء والأطفال. وتشير الدراسات الى أنَّ هناك امرأه ضحية للعنف الأسري من بين كل ثلاث نساء في العالم، كما أوضحت الدراسات والأبحاث أنَّ العنف الأُسري ضد المرأة يؤدي الى الأذى الجسدي المباشر، كما تشير الدراسات الى مدى تأثير العنف على الصعيد النفسي والإصابة بالكثير من الأمراض الجسدية ومن نتائج العنف ضد النساء التأثير على الصحة الإنجابية مثل العقم والاجهاض فضلاً عن الإصابة بالكآبة (المجلس الأعلى

للمرأة، 2016، ص8). كما وقد اهتمت أغلب دول العالم وتنبأت بخطر هذه الظاهرة على الفرد والمجتمع وكان برنامج الأُمم المتحدة للحد من ظاهرة العنف ضد المرأة اذ انعقد المؤتمر الأول للسكان ((برومانيا)) سنة 1974، إذ كان من بين أهم النقاط المدروسة بالمؤتمر اعتماد خطة عمل عالمية تدعو الى تحسين وضع المرأة ودمجها الكامل في المجتمع والعمل على مساواتها مع الرجل، ومن ثم تلاه بعد ذلك مؤتمر مكسيكو ستي 1975 الذي درست فيه نقاط شتى فبالإضافة الى فكرة مساواة المرأة بالرجل صار هذا المؤتمر بفكرة إدماج المرأة في مختلف مرافق الحياه (توافي وحسيني، 2022، ص115).

وتعد جرائم العنف الأسري خصوصاً ضد النساء والأطفال وأضرارها الكبيرة على المجتمع في زيادة ملحوظة في مجتمعنا، ومن هذه الجرائم التي تفشت في داخل نسيج الاسرة والمجتمع خصوصاً العربي جرائم قتل الأزواج لزوجاتهم أو العكس من ذلك، كذلك قتل الآباء لأبنائهم والعكس أيضـــاً وهو ما يعكس خطورة الفعل المرتكب والقائم داخل الأسرة الواحدة، والذي يكون من نتيجته حدوث حالة من التفسخ الاجتماعي الذي آلت اليه الأُســر والمجتمع بشــكل كبير. هذه الافعال اصــبحت تحمل في طياتها أخطاراً كثيراً منها, الابتعاد عن الدين والابتعاد عن القيم الاجتماعية السليمة، وتأثير ذلك في بنية المجتمع. وعلى الرغم من عقد الكثير من المؤتمرات والندوات وإجراء الكثير من الدراسات والبحوث المتضمنة على العنف الأُسري وتأثيره في الفرد والاسرة والمجتمع وانعكاس ذلك على الدولة برمتها سواء كان ذلك من الجوانب السياسية والأمنية والاجتماعية والاقتصادية وحتى التربوية إلا أنَّ مما يلاحظ هناك عدم الجدية الكافية في معالجة الخطر بالشكل الصحيح وعدم أخذ الموضوع على محمل الجد والسعي في تحقيق العدالة الاجتماعية بشكل مطلق وقد تضمن البحث على فصلين , الفصل الأول وشمل على ثلاث مباحث/ المبحث الأول ضم العناصر الأساسية للبحث(مشكلة البحث, أهمية البحث, أهداف البحث)والمفاهيم ومصطلحات البحث, اما المبحث الثاني فشمل على العنف المستخدم ضد المرأة(أنواعه وآثاره، أسبابه) بينما شمل المبحث الثالث على (سبل المواجهة والحد من العنف ضد المرأة) أما الفصل الثاني فشمل كذلك على ثلاث مباحث/ المبحث الأول تضمن على (الإجراءات المنهجية للبحث) اما المبحث الثاني، تضمن (بعض من حالات العنف ضد المرأة) اما المبحث الثالث، فتضمن (عرض وتحليل نتائج البحث، وأهم التوصيات).

الفصل الأول

المبحث الأول

أولاً: مشكلة البحث:

إنَّ انتشار العنف الأُسري في العالم عامة وفي الدول العربية والإسلامية والعراق على وجه الخصوص يكشف عن خلل في النظام الاجتماعي السائد وقصور في بعض التشريعات الجزائية السائدة في أغلب تلك المجتمعات عن تحقيق الردع الفعال لأنواع العنف وأثاره الوخيمة في الاسرة والمجتمع، ففي المجتمع العراقي مثلاً

يتم معالجة أغلب حالات العنف والاعتداء بأنواعه المختلفة بالعفو عن الجاني عند التراضـــي اوفي حال تنازل أهل الضـحية عن حقهم الشـخصـي ، دون الاكتراث لحق الضـحية نفسـها والتي فقدت ربما نفسـها أو جزءاً من أعضـــاء جسـمها أو تعرضـــها لأمراض نفسـية وخسـائر مادية ومعنوية، على الرغم من علم القانون والجهات القضائية بجرم الجاني واعترافه بذلك، فأصبحت أغلب المجتمعات خصوصاً الشرقية منها وعلى الأخص العربية أشبه بمجتمع الغاب إذ تغلب القوة والعنف في تعاملها حتى أصبحت تلك الممارسات جزءاً من الثقافة المجتمعية و نمط يمارس في عملية التنشـئة الاجتماعية، كما أنَّ ضـــعف تطبيق القانون من قبل الجهات ذات العلاقة قد اضفى هو الآخر نوعاً من الشرعية على استخدامه في المجتمع والتي أخذت بدلاً عنه تطبيق العرف العشائري في حل اغلب حالات جرائم العنف بالطرق الملتوية تحت مبررات ومسـميات واهية كالشـرف وغسـل العار أو الدين، حيث بلغ قتل النساء والتسامح وربما التشجيع من جانب القانون المعمول به في العراق، حيث تمنح المادة (1–128) من قانون العقوبات رقم (111) لسنة 1969، الجاني عذراً مخففاً للعقوبة في حالة قتل الزوج زوجته أو إحدى محارمه بدافع غسل العار ولا تتجاوز العقوبة عن 3 سنوات (رشيد، 2014، ص5).

ثانياً: اهمية البحث:

تكمن أهمية الدراسة في التصدي لخطورة الموضوع أذ أصبحت ظاهرة العنف الأسري من السلوكيات السائدة بين أفراد المجتمع بصورة عامة وبين أفراد الأَسرة بصورة خاصة، مما تعد تهديد لكيان الاسرة والمجتمع وما ينتج عن ذلك من تأثيرات في الواقع النفسي والاجتماعي والاقتصادي .

ثالثاً: أهداف البحث:

تهدف الدراسة على يأتي:

1. التعرف على أهم أشكال العنف الأسري.
2. معرفة الأسباب التي أدت الى ارتكاب العنف الأسري.
3. التعرف على أهم الآثار التي تنتج عن العنف الأسري تجاه المرأة.
4. وضع توصيات على مستوى والدولة والمجتمع والفرد للحد من مشكلة العنف الأسري.

رابعاً: المفاهيم والمصطلحات:

1- تعريف العنف لغةً:

عنف عنف يعُنف، عُنفاً وعنافة، فهو عنيف والمفعول به، معنوف به، عنف يعنف، تعنيفاً فهو معنف، والمفعول به معنف، عنف موظفاً عنده، عنف علية، لامة بشدةٌ وأنكر علية شيئاً من فعله بغية ردعهِ وإصلاحه (عمر وآخرون، 2008، ص1563).

العنف مضاد للرفق، ومرادف للشدة والعنيف هو المتصف بالعنف والعنيف أيضاً هو القوي الذي تشتد سورته بازدياد الموانع التي تعترض سبيله كالرياح العاصفة، والثورة الجارفة (صليبا، 1982، ص112).

2- تعريف العنف اصطلاحاً:

هو استخدام القوة التي تسبب الضرر والأذى من قبل شخص تجاه شخص آخر (قرقوتي، 2015، ص11).

ويعرف العنف من الناحية الاجتماعية : على أنه سلوك يصدر من الفرد سواء كان لفظياً أو بدنياً أو مادياً فردياً أو جماعياً، مباشراً أو غير مباشر، أملته مواقف الغضب أو الاحباط أو الازعاج من قبل الآخرين، أو أملته مشاع عدائية لديه أو ظروف اجتماعية ويترتب على هذا السلوك إلحاق أذى بدني أو مادي للشخص نفسه أو الآخرين أو ضد الممتلكات (نصر وسليمان، 1979، ص71).

كما يعرف علماء النفس العنف بأنه: نمط من أنماط السلوك ينتج عن حالة إحباط ويكون مصحوباً بعلامات التوتر ويحتوي على نية مبيته لإلحاق ضرر مادي أو معنوي بكائن حي او بديل عن كائن حي (عامر والمصري، 2014، ص13).

وتعرف الأُمم المتحدة العنف الممارس ضد المرأة بأنه:ـــ أيْ فعل عنيف تدفع الية عصبية الجنس ويترتب عليه أو يرجح أنْ يترتب عليه أذى أو معاناه للمرأة سواء من الناحية الجسمانية أو الجنسية أو النفسية، بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل أو القسر أو الحرمان التعسفي من الحرية سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة (الأمم المتحدة، 1993).

تعريف العنف الأسري إجرائيا: هو كل فعل يقوم به أحد أفراد الأُسرة تجاه الأفراد الباقين من أفراد أُسرته سواء كان ذلك الفعل لفظياً أم جسدياً أم نفسياً ينتج عنه أضرار نفسية أو جسدية أو مادية لتلك الأسرى.

3ـ تعرف الأُسرة لغة:

إنَّ معنى الأُسرة في اللغة تعني القد الذي يشد به المحمل، قال ابن فارس: الهمزة والسين والراء أُصلُ واحد وقياس مطرد ومعناه الحبس، ويطلق على الامساك، ومن ذلك الأسير، وتعرف الأُسرة في اللغة من ثلاث أوجه تعني الأُسرة أهل الرجل وعشيرتهُ، وهنا تدل على أفراد الأُسرة، كما تعرف بالدرع الحصينة، ومفهوم الأُسرة يطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك أذ توجد روابط تجمع أفراد الأُسرة الواحدة، أما جمع أُسرة فهو أُسر (صادق، 2006، 24).

4- تعرف الأُسرة اصطلاحاً:

بأنها مؤسسة تتكون من الزوج والزوجة والأبناء, وتربط بينهم علاقات وقواعد وأنماط سلوكية تحكم هذه الروابط لغرض ديمومة هذا التنظيم واستمرار أداته للوظائف الضرورية التي تساعد على إدامة هذا النظام ليكون جزءاً من المجتمع (القصير، وأحمد، 1984، ص8).

كما تعرف الأُسرة: بأنها المؤسسة الاجتماعية التي تنشأ من اقتران رجل وامرأة بعقد شرعي يرمي الى إنشاء اللبنة التي تساهم في بناء المجتمع ، وأهم أركانها الزوج والزوجة، والأولاد (الطيري، 2013، ص13).

المبحث الثاني

اولاً: أنواع العنف المستخدم ضد المرأة:

1- العنف الجسدي:

وهو العنف الذي يتم بفعل عمد وقصد يؤدي الى خطر كبير يتمثل في إحداث تشوه أو إضعاف للأداء الوظيفي للجسم أو اصابه جسدية خطيرة أخرى (الشوان، 2017، ص19).

وكذلك يعرف بأنه الاستعمال القصدي للقوة الجسدية او السلاح من اجل ايذاء المرأة وأصابتها ويشتمل ذلك على الصفع واللكم والدفع والتهديد بالسلاح او توجيه السلاح ضدها (الاستراتيجية الوطنية، 2015، ص44).

2- العنف النفسي:

بينت دراسة في مسح قامت به صحة الاسرة والذي اجراه الجهاز المركزي للإحصاء في العراق أنَّ 22% من النساء يتعرضن الى تقليل الشأن والإهانات اللفظية والرمزية كما بين المسح أنَّ 22% من النساء يعانين من التحقير أمام الآخرين وأنَّ 18% يتم تخويفهن وترهيبهن بشكل أو بآخر، كما بين المسح أنَّ 19% من النساء يتعرضن الى التهديد بالأذى أو التلويح بالطلاق (وزارة التخطيط، د.ت، ص21).

3- العنف اللفظي:

يعد العنف اللفظي شكل من أشكال العنف الأُسري وهذا العنف أقسى أنواع العنف, لأنه يؤثر في نفسية أفراد الأُسرة من خلال استخدام الفاظ تجرح مشاعر الانسان وكرامته ويتجلى ذلك من استخدام رفع الصوت عند المخاطبة والإهانة والتحقير والسب والشتم والقذف' وهناك دراسات وإحصائيات تشير الى أنَّ هذا النوع من العنف يمارس بكثرة في البلدان والمجتمعات الشرقية والاسلامية، فعلى سبيل المثال أظهرت نتائج الدراسة التي أجريت في الأردن أنَّ نسبة 85% من النساء يتعرضن الى السب والشتم من قبل الازواج، وان 25،3% يتعرضن الى التحقير والسخرية، و16،3% الشتم امام الآخرين (كريم، 2014، ص94).

4- العنف الاقتصادي:

وهو منع المرأة من الحصول على الموارد الأساسية أو التحكم فيها (الاستراتيجية الوطنية، 2015، ص45). كذلك من أشكال العنف الاقتصادي الذي تتعرض له الكثير من النساء منعها من أخذ حقها في المطالبة من الميراث وحرمانها من جميع حقوقها الشرعية والقانونية من اموال الاهل.

ثانياً: أسباب العنف ضد المرأة:

هناك دوافع واسباب كثيرة للعنف ضد النساء تختلف من حالة الى أُخرى حسب طبيعة الظروف التي تحكم الحياة الاجتماعية والأُسرية ونوع الظروف التي تعيشها المرأة داخل المجتمع، ذلك يمكن إيجاز أهم تلك الأسباب ومنها:

1- الأسباب النفسية:

- الشعور المتزايد بالإحباط.
- تعاطي المخدرات.
- الاضطراب الانفعالي و النفسي.
- ضعف الاستجابة للقيم والمعايير الاجتماعية.
- عدم القدرة على مواجهة المشكلات بصراحة (عامر والمصري، 2014، ص16).
- التهديد بإيذائها أو ايذاء أبنائها.
- التقليل من شأنها أو إهانتها أمام الآخرين (وزارة الصحة العراقية، 2014، ص5).

2- الاسباب الاجتماعية:

(العرف والعادات والتقاليد الاجتماعية)، إذ أوكل دورٌ وواجبات محددة لكل من أفراد الأُسرة فالزوج أو الأب هو سيد الأُسرة والزوجة, لأنه ملزم بالإنفاق عليها مادياً وعلى النساء مسؤوليات إعداد وترتيب المنزل ورعاية شؤون الرجال الأزواج والأبناء وإظهار الطاعة والخضوع وأي تقصير من النساء يقابل ذلك تلقائياً بالعنف (موسى، 2007، ص175).ويرى الباحث ان التقصير بالواجبات الاسرية والمنزلية وإهمال الأُسرة لواجباتها ولدورها الاجتماعي والنفسي والمادية والتربوي كان له الاثر الفعال في حدوث خلل في بنية وقيم الأسرة اضف لذلك ان تدخل الأهل والأقارب في شؤون أسر أبنائهم كان له الدور في خلق تلك المشكلات.

3- تعاطي المسكرات والمخدرات:

أظهرت الدراسات وجود علاقة وثيقة بين تعاطي المخدرات والمشروبات الكحولية والعنف ضد الزوجة، إذ تؤدي دوراً كبيراً في إثارة العنف، أما إدمان المخدرات والحبوب والاعتداء على الزوجة فيرى بعض اصحاب الشأن أنُ المواد المخدرة هي سبب مباشر للعنف على الزوجة (الشوان، 2017، ص9) حيث ان العراق ومنذ عام 2014 راجت فيه تجارة حبوب الكريستال وهي اخطر أنواع المخدرات وبحسب إحصائية الهيئة العليا لمكافحة المخدرات بلغ عدد المسجلين 16 الف حالة ادمان في محافظة بغداد وحدها(رشيد,2014,ص17).

4- الاسباب الاقتصادية:

تؤكد الدراسات والأبحاث العلمية وجود ارتباط بين الأزمات الاقتصادية والانحراف السلوكي داخل المجتمع فالأسباب الاقتصادية يترتب عليها تغيير يحدث في المجتمع سواء أكان هذا التغير ثقافياً أم فكرياً أم مادياً وأنَّ هذه التغيرات تؤدي الى تغيرات في معدلات الجريمة والعنف على مستوى المجتمع والأسرة ولعل

الأسباب الاقتصادية المؤثرة في حدوث العنف تتمثل في (البطالة وانخفاض الدخول والفقر وغلاء المعيشة وارتفاع الاسعار) (عامر والمصري، 2014، ص14).

ثالثاً: اثار العنف على المرأة:

قد يكون من الصعوبة حصر آثار العنف ضد المرأة وذلك, لأنَّ العنف على المرأة يشمل جوانب كثيرة ومتداخلة ومتجددة ومع ذلك يمكن حصر أبرز تلك الآثار على المرأة

1- الآثار النفسية:

وتشير منظمة الصحة العالمية إلى أنه يمكن أنْ تكون آثار الاعتداء والسلوك العدواني خطيرة جداً وممكن أن تؤدي إلى حالة الوفاة, وتقول (الدكتورة موناى أومور) الحاصلة على شهادة الدكتوراه من كلية ترينيتي في دبلن أن هناك مجموعة من الأبحاث والدراسات توضح أن الأشخاص سوآء أكانوا صغاراً أم كباراً بالغين والذين يتعرضون باستمرار للسلوك التعسفي والعدواني يكونون معرضين لخطر الامراض المتعلقة بالضغط النفسي والتي ربما تؤدي في بعض الاحيان إلى حالة الانتحار (حدة، 2018، ص13).

كما أنَّ التأثيرات الانفعالية للضغوط النفسية نجدها تتمثل في زيادة التوتر والانفعال الفسيولوجي والنفسي، حيث تقل القدرة على الانسجام، وزيادة معدل الاضطرابات الواقعية ويختفي الاحساس بالصحة والسعادة، كما تظهر بعض المشكلات الشخصية مع زيادة معدل القلق والعدوانية ويظهر الاكتئاب وتنخفض حيوية الفرد، ويزداد الاحساس بالعجز أمام تأثير الأحداث أو الظروف المرتبطة بها، وهناك بعض التأثيرات السلوكية المرتبطة بالضغوطات النفسية والتي تتمثل في نقص الميول والحماس، حيث يتخلى الشخص عن أهدافه ورغباته الحياتية وقد يتوقف عن ممارسة هواياتهِ واضطراب عادات النوم مع انخفاض مستوى الطاقة (باهي وآخرون، 2002، ص205).

تتعرض المرأة الى عنف نفسي وجسدي يترك آثاراً كثيرة على نفسية تلك المرأة، وأن هذه ليس بالضرورة أنَّ تتعرض المرأة لجميع هذه الآثار فقد تتعرض الى واحد من هذه الأثار حسب نوع ودرجة العنف الممارس ضدها ومنها (كريم، 2014، ص91).

- فقدان المرأة لثقتها بنفسها وكذلك احترامها لذاتها ونفسها.
- إحساسها بالإذلال والمهانة.
- اضطراب بالصحة النفسية.
- عدم الشعور بالاطمئنان والسلام النفسي والعقلي (إبراهيم، 2013، ص779).
- الألم.
- الوفاة المباشرة نتيجة الصدمة العصبية.

- الانتحار.

2- الآثار الاجتماعية:

تتمثل الأثار الاجتماعية على المرأة في إنهاء العلاقات الاجتماعية والانسحاب والعزلة وانعدام القدرة على قبول وتحمل المسؤولية والفشل في القيام بالواجبات اليومية المعتادة عليها (الغرير وأبو سعد، 2008، ص52). وهناك آثار عديدة ومختلفة للعنف ضد المرأة يمكن تجسيدها في المقابلات التي سنطرحها من خلال بحثنا هذا لإبراز الحالات التي تم رصدها في مدينة الموصل وتحديداً في الجانب الايمن، حيث ومن خلال الحوار الذي تم إجراؤه مع تلك النساء المعنفات وما يتعرضن له من اشكال مختلفة من الظلم والاضطهاد والعنف.

ومن هذه النساء التي تمَّ مقابلتها تبين انَّ هناك الكثير من الظلم قد وقع عليهن كان من نتائجه حدوث الكثير من المشكلات الاجتماعية كان من نتائجها إما الطلاق أو الانتحار أو وكثرة الشجار والعراك داخل المنزل وتشرد الاطفال وتركهم لمقاعد الدراسة وكذلك يؤدي الى تعاطي المسكرات والمخدرات والتدخين وغيرها من المشاكل، ومن وجهة نظر المختصين والباحثين أنَّ العنف الأسري يعد المعول الأساس في هدم الأسرة وعندما تهدم وتتفكك الأسرة فسيؤدي ذلك الى هدم وتفكك المجتمع أيضاً

3- الآثار الاقتصادية:

قد يترتب على الوضع الاقتصادي الصعب لأغلب الأسر عدم القدرة في توفير احتياجات أفرادها، مما قد يؤدي الى ان إحداث صراع بين الزوج وزوجتهِ لتوفير مستلزمات واحتياجات المنزل، ولربما يتطور الصراع الى نوع من الشجار والضرب العنيف وغالباً ما يحدث هذا العنف واقعاً من جهة الزوج على زوجته ومن الاب تجاه الابناء، وقد يقوم بعض الابناء بضرب أباءهم من أجل الحصول على الاموال أو شراء مالم يتوفر لديهم من احتياجات (مسمار، 2020، ص110).

المبحث الثالث

سبل المواجهة للحد من جرائم العنف ضد المرأة:

1- على مستوى المجتمع:

تتمثل سبل المواجهة للحد من العنف ضد المرأة داخل الأسرة وخارجها في العمل على إزاله خطورة العوامل الاجتماعية والثقافية والعمل على الكشف عن أسباب العنف والعمل على اتخاذ الإجراءات اللازمة في الحد منه وتعتمد سبل المواجهة على عدة مستويات ومنها:

- **الوقاية الاولى:** تتعلق بتوعية الرأي العام بإبعاد العنف ضد النساء وإضراره على الأسرة.

- **الوقاية الثانية:** تتعلق بتوفير خدمات كاملة وشاملة للضحايا من النساء اللواتي تعرضن للعنف.
- **الوقاية الثالثة:** تتعلق بخدمات إعادة تأهيل الجناة وأسرهم مثل برامج الارشاد الأسري والنفسي (مسمار، 2020، ص113).

2- على مستوى المرأة نفسها:

بعد تعرض المرأة الى حادث عنف قد نجد من الصعوبة عليها مواكبة حياتها اليومية بشكل طبيعي وممارستها لأعمالها اليومية الروتينية بشكل فعّال وجيد، إذ تشير إحصائيات من جهات حكومية رسمية وغير حكومية الى ازدياد حالات الانتحار بين النساء بشكل كبير خصوصاً الاعمار بين (13-25) سنة وأشارت نتائج الإحصائيات الى أنّ بعض مستشفيات في بغداد أن (70%) من حالات الانتحار كانت حرقاً (رشيد، 2014، ص6). فيجب على اصحاب الشأن وأهل الاختصاص تشجيعها على القيام ببعض الخطوات الضرورية لكي تستطيع معها التغلب على بعض من تلك المشاكل جراء العنف ومنها:

- تواصل انشطتها وعملها المعتاد، لاسيما الأعمال التي اعتادت على أنْ تكون سارة ومهمة بالنسبة لها.
- السعي في القيام بأنشطة استرخاء من أجل خفض القلق والتوتر لديها.
- أن تُحافظ على مواعيد نومها المنتظم وتتجنب الإفراط في النوم.
- عدم وصف الأدوية لنفسها بنفسها أو تعاطي الكحول والأدوية غير المشروعة لكي تشعر بالتحسن.
- توعيتها بأضرار الانتحار وأفكار الاضرار بالذات والعودة في اسرع وقت ممكن للحصول على المساعدة في حال راودتها تلك الافكار (منظمة الصحة العالمية، 2014، ص68).

الفصل الثاني

المبحث الاول

إجراءات البحث:

1ـــ منهج الدراسة: اعتمدت البحث على منهج دراسة الحالة، إذ استخدم الباحث هذا المنهج في دراسة خمس حالات لنساء تعرضن للعنف الأسري والتي تمَّ الاعتداء عليهن من قبل أزواجهن أو ذويهن، فضلا عن جمع المعلومات الخاصة بهن ومن ثمَّ تحليلها والتوصل الى نتيجة واضحة بشأن كل حالة والتعرف على أهم الأسباب التي تقف وراء العنف الأسري.

2ـــ مجتمع البحث: يقصد بمجتمع الدراسة هو المجتمع الذي وقعت عليه الدراسة، وقد تمَّ اختيار عينة البحث من خلال العينة التي تمت مقابلتها وأجراء الدراسة عليها في الجانب الأيمن من مدينة الموصل.

3ـــ عينة البحث: شملت عينة البحث لخمس حالات عنف أسري لنساء تعرضن لعنف واعتداء وهي الحالات التي تمَّ إجراء المقابلة معهن او مع احدى أقربائهن في الجانب الأيمن من مدينة الموصل.

4ـ أداة البحث: لقد استخدم الباحث أداة المقابلة في الدراسة والبحث وجمع المعلومات والبيانات عن أفراد العينة من خلال طرح الاسئلة على أفراد العينة ومن ثم تحليلها واستخراج النتائج.

5ـ مجالات الدراسة: اجري البحث ضمن ثلاث مجالات:ـ

آ. المجال المكاني: لقد اجري البحث في الجانب الايمن من مدينة الموصل.

ب ـ المجال البشري: لقد اجري البحث مع نساء معنفات من مدينة الموصل او معه أحدى ذويهن أو أقربائهن.

جـ ـ المجال الزماني: انحصر البحث في الفترة الزمنية في المدة (من 2023/10/1 الى 2023/12/1)

المبحث الثاني

عرض بعض من حالات العنف ضد المرأة:

الحالة الاولى:

الاسم: (ع ، م). **مكان المقابلة: منطقة العبور في ايمن الموصل.**

العمر: 18 سنة. **تاريخ المقابلة: 2023/10/15**

الحالة الاجتماعية: متزوجة ولديها طفلان. **مدة المقابلة: ساعة و40 دقيقة.**

نوع الحالة: عنف أُسري

تصف لنا أخت السيدة (ع ، م) أن أختها منذ صغرها انتقلت للعيش مع جدتها التي كانت تعيش وحيدة بمفردها بعد وفاة زوجها وبذلك فقدت هذه السيدة حنان الأب والأُم منذ نعومة أظفارها وعاشت حياة مضطربة نفسياً وعقلياً ولم تحصل على حقها من أبسط الأُمور وخصوصاً التعليم وعندما بلغت عامها السادس عشر تقدم لخطبتها أحد أقاربها وتمَّ زواجها منه وبذلك بدأت هذه السيدة مرحلة جديدة من حياتها كانت حياتها الأُسرية تميل للاستقرار والسعادة وحب متبادل ولكنها كانت تعاني من الغيرة المفرطة على زوجها وهذا ما اثر بدوره في حياتهما الأسرية حتى وصل الامر الى قيام الزوج بتعنيفها لفظياً وجسدياً.

ولكونها عاشت مع عمتها لم تكن تملك أيًا من الخبرات التي تمارسها النساء في إدارة أعمال المنزل من طبخ وتنظيف وتربية أطفال وغير ذلك من الأُمور الأُسرية والمنزلية، حيث عند زواجها تصادمت بأم زوجها (عمتها) التي كانت تعنفها جسدياً ولفظياً بسبب إهمالها لواجباتها المنزلية والعائلية، وكانت تشتكي لزوجها وعمها

والد زوجها من سوء معاملة عمتها القاسية جداً لها لكن لم تلق أذاناً صاغية لمعاناتها مما أثَّر ذلك في نفسيتها وعلى استحالة العيش مع عمتها بالمنزل ذاته، وبعد أنْ رزقت بطفليها ازدادت معاناتها ومشاكلها العائلية لاسيما مع عمتها وزوجها طيلة فترة سنتين تركت بيت زوجها اكثر من مرة لكن تدخل الأهل والأقارب بكل مرة تعود لزوجها لكن من دون حل للمشاكل الواقعة بينها وبين عمتها التي كانت تضربها على أتفه الأسباب وتسمعها من الكلام ما يؤثر في نفسيتها ويهز مشاعرها وكرامتها، بعد ذلك انتقلت من أهل زوجها لتسكن وحدها مع أطفالها وزوجها، وفي إحدى الأيام عنفها زوجها بشدة وخرجت الى بيت أهل زوجها لكي تشتكي لهم من زوجها وعندما أبلغت عمها وعمتها بما جرى بينها وبين زوجها وضربه لها بكل قسوة وعنف، لتفاجئ بعد ذلك بقيام عمتها بشتمها وضربها بكل عنف وقسوة، أغلقت الأبواب بوجها وحطمت نفسيتها وبدأ الشيطان يوسوس لها وتوقف عقلها عن التفكير بعقلانية وبدأت أفكار الانتحار وإنهاء حياتها تراودها، بعد أنْ لم تجد من يقف بجانبها ويرشدها الى طريق الصواب، رجعت الى بيت زوجها لتجده جالساً وأخبرته بأنها ستقوم بحرق نفسها لكن الزوج استهزأ بها ولم يأخذ كلامها على محمل الجد ومن باب الاستهزاء بها أعلمها بمكان الوقود والمقدحة لتقوم بعد ذلك بالدخول الى الحمام وتصب الوقود على نفسها وتخرج على زوجها على شكل كتلة لهب مشتعلة وتصرخ استنجاداً من أجل انقاذها، انصدم الزوج الذي أخذها مسرعاً الى المستشفى للعلاج ووصلت وهي على قيد الحياة فقدم لها العلاج ولكن نسبة الحروق كانت عالية جداً، تمَّ تدوين أقوالها من قبل مركز الشرطة وقد اتهمت عمتها وزوجها بأنهما السبب في ذلك وعلى الفور تمَّ توقيف زوجها وإيداعه في السجن وبعد ثلاث أيام فارقت الزوجة الحياة، وتمَّ تقديم شكوى رسمية من قبل أهل الزوجة متهمين الزوج وأمُه بقتل ابنتهم، وبسبب العادات والتقاليد والأعراف العشائرية تدخل وجهاء وشيوخ من الطرفين من أجل حل هذه القضية عشائرياً دون القانون الرسمي، وكالمعتاد حلت القضية وفق العرف العشائري وجرى الصلح بعد أنْ قدم الزوج الدية والتي قدرها 15 مليون دينار ليقوم أهل الزوجة بسحب الشكوى وغلق القضية على أنها قضاء وقدر، وقد تركت الزوجة طفلين يتيمين أحدهما لا يتجاوز عمره الشهر ليكملوا حياتهم بلا أُم وبذلك انتهت حياة هذه السيدة بالمأساة وتبدأ بعدها مأساة هذين الطفلين في المستقبل.

الحالة الثانية:

الاسم: (أنوار) مكان المقابلة: حي الرافدين (النهروان) الجانب الأيمن من الموصل.

العمر: 20 سنة. تاريخ المقابلة: 2023/10/21

نوع الحالة: عنف أُسري. مدة المقابلة: ساعة ونصف.

العنف الأُسري لضحيتين في المنزل ذاته الزوجة البالغة من العمر 45 سنة وابنتها

لقد بدأ العنف في هذه الأُسرة في منذ عام 2017م وبصورة متكررة طيلة الست سنوات الماضية وحتى هذا اليوم تاريخ تسجيل الحالة، تقول الابنة والدنا دائماً يعنفنا ويستخدم الضرب والإهانة والشتم اَنا وأمي وأختي ولم نكن نعرف السبب, حالتنا المادية جيدة جداً، ووالدي صحته جيدة أيضاً، ومع كل ذلك كان يستمر بتعنيفنا وعلى أتفه الأسباب لدرجة كان يمنعنا من الأكل معه ويمنعنا من الالتقاء مع أي شخص، وكان يستخدم كل أنواع العنف معنا ضرب شتم وكلام جارح الى أبعد الحدود, والدتي كان يعنفها ويقسو عليها أكثر منا، ومع ذلك كانت تصبر وتتحمل وتقول لنا من أجلكم أتحمل أي شيء حتى أخُتي الكبيرة كانت تتحمل الضرب والإهانة ولا تدافع عن نفسها في سبيل أنْ تخفف الضرب عني وعن والدتي, أنا كنت أدُافع عن نفسي وأصرخ وأستجير بمن يساعدني لكن النتيجة كانت ازدياد قوة التعنيف والإهانة والحرمان حتى من الأكل والشرب والسجن في بعض الأَحيان، وعندما كان يعنف والدتي كان يمنع العائلة من التدخل لدرجة أنه قد انكسر أحد أضلاعها بسبب الضرب المستمر من والدي أنَّ الضرب الذي كنا نتلقاه من والدي كان يترك أثراً واضحاً في أجسادنا على شكل كدمات وازرقاق وإحمرار وتورم حتى أنه كان يستخدم في بعض الأحيان العض أثناء التعنيف لدرجة أنه يترك من جراء ذلك مكان أسنانه في يدي, وعندما كانت تشاهد إحدى صديقاتي ذلك أبُرر ذلك ان والدي بسبب حبه الزائد لي كان يقبلني بهذه الطريقة، والدتي قد ذهب جمالها بسبب القهر وتقادم العمر لاسيما بعد انجابها أكثر من 12 طفل، وبالصدفة اكتشفنا أنَّ والدي لدي لديه علاقة مع امرأة اخرى كان يتواصل معها من خلال الهاتف وكان يستفز والدتي بشتى الطرق لكي لا تعارض تصرفاته لاسيما مع هذه المرأة ولكي يجد الحجة المناسبة لكي ينهال عليها بالضرب، أخذت أَفكر الى متى أبقى على هذه الحالة لدرجة أنه كان يمنع تزويجنا على الرغم من تقدم أكثر من شخص لخطبتنا، لقد أثرّ تعامل والدي معي على نفسيتي بشكل كبير وبدأت أعاني من الأرق وقلة النوم والتفكير المستمر والذي أثرّ في صحتي بشكل ملحوظ وبدأ وزني بالنزول ايضاً، وبدأ اليأس يدب في نفسي وسئمت من الحياة وبدأت أُفكر بالانتحار وإنهاء حياتي وأصبح الانتحار لا يفارق تفكيري، والدي عصبي جداً ولم يتغير طبعه طيلة هذه السنوات لدرجة أنه لا يحب أي واحد منا ولا يحب أنْ يجالسنا، العيش أصبح صعباً جداً مع والدي وكانت والدتي تصبرنا دائماً لكن انا كنت افكر دائماً بكيفية الخلاص من هذه العيشة الصعبة والحياة التي لم تعد تطاق ولاسيما مع والدي والدتي كانت تعلم بخطتي بالانتحار ومع ذلك لم تستطع أنْ تغير حال عائلتي التي كان يخيم عليها الحزن والألم، استمر أبي بضربنا فاضطررنا الى إبلاغ أعمامنا عن تصرفات أبينا معنا داخل البيت وقد تكلموا مع أبينا وأخذوا منه عهداً في تغيير التعامل معنا ووعدهم بذلك، ولكن بعد انصراف أعمامي قام والدي في ادخالنا انا وأختي وأمي في غرفة وأخذ بضربنا بكل وحشية جراء إبلاغنا إخوته بتصرفاته ضدنا.

وفي إحدى المرات ضربني بشكل وحشي حتى ظهرت معالم التعذيب على جسدي وأصبحت طريحة الفراش لمدة أسبوع وكانت أُمي تعتني بي طيلة هذه الفترة وعلى الرغم من وجود أبي في البيت إلاَّ أنه لم يسئل

عني أو حتى يطمئن على صحتي التي تدهورت بشكل مأساوي بسببه، بدأت انوار تشتكي لصديقاتها وتقول لهن أنَّ أباها يختلف عن بقية الآباء، هذا الكلام نقلاً عن احدى صديقاتها، وتقول صديقتها إنَّ التواصل انقطع مع أنوار وعلمنا فيما بعد أنها قد حرقت نفسها في بيتها وتقول صديقتها عندما ذهبنا نسأل عن خبرها أبلغونا أنها ماتت بعد يوم واحد من وصولها للمستشفى بسبب شدة الحرق والذي وصل الى كل جسدها، وقالت لنا أختها أنَّ أبي أبلغنا تحت التهديد بأن نقول للناس والشرطة أنَّ أختنا قد احترقت بسبب انفجار (الجولة) عليها لكي يبرئ نفسه أمام الناس والشرطة من حادثة احتراق ابنته التي وصلت الى هذه المرحلة وإنهاء حياتها بسبب ما تعرضت له من ظلم وقسوة وحرمان، وكان تقرير الطب العدلي قد فند وكذب مزاعم أبي حيث أكد تقرير الطب العدلي أنَّ نسبة الحرق جداً عالية وهذه النسبة لا تأتي من خلال انفجار (الجولة) عليها، إنما من خلال صب وقود بشكل مباشر على الضحية وكذلك أكد الطب العدلي أنَّ الجثة عليها آثار تعذيب قديمة وعلى الرغم من كل ذلك وبسبب العادات والاعراف العشائرية اغلقت القضية تحت مسمى(قضاء وقدر) وبقى الأب يسرح ويمرح دون عقاب من القانون، ولكن العقاب الإلهي حتم عليه أنَّ يكون حبيس الحزن ومعذب الضمير، ومصداق ذلك ما قالت إحدى صديقاتها أنه بعد وفاة أنوار بخمسة اشهر جاء والدها لزيارتنا وعندما شاهدنا إنهال بالبكاء وظهرت عليه معالم الحزن والندم لما جرى لأنوار.

الحالة الثالثة:

الاسم: (ب، ت). مكان المقابلة: رجم حديد/ أيمن مدينة الموصل.

العمر: 25 سنة. تاريخ المقابلة: 2023/11/6.

نوع العنف: (عنف أُسري، من قبل الزوج والأخوة). مدة المقابلة: ساعة ونصف.

في مقابلة تمَّ إجراؤها مع المعنفة (ب، ت) تروي ظروفها وحالتها مع العنف والحيف الذي وقع بها، وتقول تزوجت وأنا بعمر الخامسة والعشرين إذ كان حالة زوجي المادية بسيطة وكان لدينا بيت ملك نسكن فيه في حي رجم حديد، انجبت ثلاثة أولاد وسرعان ما بدأت حياتنا بالتدهور وبدأ زوجي يعتدي علي ويضربني ويسيء معاملتي ويعنفني جسدياً ولفظياً، وكنت أصبر على أذاه وعنفه بسبب أطفالي وحبي الشديد لهم، أصبحت حياتي صعبة جداً مع زوجي والذي بدأ يتكلم معي صراحةً وعلناً بأنه لا يريدني ولا يرغب في العيش معي، وفي هذه المرحلة وصلنا الى طريق مسدود ومفترق طرق في علاقتنا الزوجية، وقد رمى علي يمين الطلاق فذهبت الى بيت أهلي عسى أجد من يسندني ويقف معي في محنتي وشدتي, كان معي أطفالي لكن ما كان من أهلي وإخوتي أنهم أخذوا أطفالي مني وأعطوهم لأبيهم الذي كان يعنفهم ويضربهم بشدة لاسيما بعد طلاقنا وتفكك عائلتنا أسرياً حتى أني علمت فيما بعد أنَّ احد ابنائي وبسبب العنف والضرب والتخويف الذي كان يلاقيه من أبيه أنه قد أصابه مرض(السكري) المزمن، كنت أمل أن أعيش بكنف أهلي وإخوتي بسلام وأمان لكن سرعان

ما تحولت حياتي الي جحيم بل وأصبحت أحن على تعنيف زوجي مقارنة بما أتلقاه من إخوتي الذين نصبوا لي العداء وأخذوا يتمنون الموت لي والخلاص مني، أصبحت أُضرب وأعنف من قبل إخوتي على أبسط الأمُور ولاسيما عندما أبلغهم والدي قبل وفاته ان أخواتي ومن ضمنهن أنا لُنا حصة بما تركه من ميراث، وعلى إثر ذلك تمَّ حبسي في غرفة مظلمة مع استخدام العنف الجسدي واللفظي لمدة أربعة أشهر وقد سبب هذا الأمر لي حالة نفسية صعبة جداً وأخذت أُفكر بالانتحار وقد حاولت الانتحار ولكن لم تكن عندي الجرأة الكافية لكي أنهي حياتي حتى أني في إحدى محاولات الانتحار دخلت المستشفى بعد أنْ حاولت الانتحار بشنق نفسي، وبعد خروجي من المستشفى أصبحت أُعاني من أرق ووسواس وأفكار أثرت في نفسيتي بشكل ملحوظ، وبدأت أخذ بعض الأدوية والمسكنات والمهدئات التي تساعد على تهدئة نفسيتي.

الحالة الرابعة:

الاسم: (أ، ت). مكان المقابلة: الجانب الأيمن من مدينة الموصل.

نوع الحالة: (عنف أُسري ضد الزوجة والابن). تاريخ المقابلة: 2023/11/12.

العمر : الزوجة 39 سنة. مدة المقابلة: ساعة وثلث.

الابن: 12 سنة.

تذكرُ السيدة (أ، ت)، كنت سعيدة في حياتي الزوجية وكان التفاهم والانسجام والود عائما بيني وبين زوجي، وقد أنجبت منه ثلاثة أولاد مما زاد ذلك من مصروف عائلتي وبدأ الارهاق والتعب يحيط بزوجي لاسيما بعد ظهور العوق على أحد أبنائنا وبدأت مرحلة العلاج الشاقة والمكلفة جداً وأنفقنا أموالاً طائلة على ابننا طيلة فترة علاجه والتي استمرت لسنوات عديدة ولكن دون جدوى، وعندما كبر ولدي كانت ملامح العوق ظاهرة عليه وكان يعاني من نظرة المجتمع والتنمر عليه لاسيما بعد دخوله المدرسة، والده كان يعنفه لفظياً وجسدياً في بعض الأحيان وكان ينظر عليه على أنه السبب في تدهور الحالة المادية للعائلة، كنت أحزن كثيراً على ولدي عندما يعنفه ويضربه والده وعندما كنت أتدخل كان يضربني ويعتدي علي لفظياً وجسدياً بالضرب، كنت أبكي كثيراً على حالة ابني وما يتعرض له من عنف من قبل ابيه والمجتمع ولاسيما من زملائه بالمدرسة الذين كانوا يتنمرون عليه ويستهزؤون به كثيراً مما اثر ذلك في نفسيته كثيراً وبدأت تظهر عليه ملامح مرض التوحد والانعزال وكان يشتكي لي مما يتعرض له من أذى وعندما كنت أخبر والده بما يجري لأبننا كان يستهزئ بذلك ولا يلقي لنا بالاً، لم أجد من يساعدني وكنت أرى ابني يذوب ذوبان الشمعة أمامي، كان يقول لي لقد تعبت من الحياة أريد أن أعيش وحدي لا أحب المجتمع والناس الكل يكرهني، بعد فترة خرج من البيت ولم يعد الى الأبد وَجد غريقاً في إحدى (قساطل) البيوت المشيدة حديثاً، وأنا على يقين أنه هو من أغرق نفسه ليتخلص من الحياة التعيسة التي كنا نعيشها أنا وهو، تفككت عائلتي أُسرياً واجتماعيا بعد وفاة ابننا وبدأت أنظر الى زوجي على أنه سبب في وفاة ابننا ولم أعد أرغب في الحياة وتحطمت نفسيتي كثيراً وأهملت عائلتي وأصبحت أعيش على

المهدئات والمسكنات، ولدي كان يأتيني في المنام دائماً وأصبحت لا أستطيع النوم كنت الوم نفسي دائماً لما لم أقف مع ولدي ولما لم أستطع أنْ أحميه من المجتمع الذي تتمر عليه وحطم نفسيته، وكذلك من أبيه الذي كان لا يحبه ويعنفه ويضربه، لم أكن أُماً صالحة ولم أستحق هذا الاسم، الأُم تضحي بحياتها من أجل أولادها وبكل ما تملك من أجل ابنائها، أما أنا فلم أُضحي وأفعل شيء من أجل ابني المعاق جسدياً، في الوقت الحالي أفُكر في الانفصال عن زوجي الذي كان سبب رئيساً في وفاة ابني وتعاسة حياتي أنا لا أستحق أنْ أمتلك أُسرة وأولاد.

الحالة الخامسة:

الاسم: (ب ، ن). مكان المقابلة: تل الرمان/ الجانب الأيمن من مدينة الموصل.

العمر: 42 سنة. تاريخ المقابلة: 2023/10/17. نوع الحالة: عنف أُسري، ضد الزوجة. مدة المقابلة: ساعة وربع.

الحالة الاجتماعية: متزوجة ولديها سبعة أولاد.

تمَّ إجراء المقابلة مع أُخت الضحية، تقول تزوجت أُختي (ب، ن) من أحد أقاربنا وكانت حياتهم هادئة وجميلة، لكن سرعان ما بدأت أُختي تشتكي من زوجها بسبب عصبيةُ المفرطة ومزاجه السيء دائماً، حالتهم المادية كانت جيده جداً ولكن كان يعنف ويضرب أختي على أتفه الأسباب، بعد 14 سنه من الزواج تأقلمت أختي مع طبيعة زوجها وبدأت تسايره وتعرف طبعه وتتحاشى الاصطدام معه, لأنها كانت تعرف العواقب وهي الضرب والركل والسب والشتم.

قبل عيد الأضحى المبارك (بأربعة أيام) ذهبت (ب، ن) الى السوق لكي تجهز تحضيرات العيد لأبنائها وهم أربعة اولاد وثلاث بنات من ملابس ومستلزمات اخرى، وعادت متعبة ومرهقة من السوق في آخر النهار عاد الزوج الى المنزل ولم يجد طعام لأكله بسبب انشغال الام بشراء الملابس فاعتذرت منه وأسرعت الى المطبخ لتجهز الطعام، ولكن انفعل الزوج وأخذ يبحث عن الحجج لكي ينهال عليها بالضرب بعد ذلك أخذ الزوج بتهيئة مبرد الهواء وتشغيلها وأخذ يبحث عن أجزاء المبردة (تقسيم أنبوب توزيع الماء في المبردة) وبحثت عنه كذلك الزوجة لكن لم يجدوه لأنّ المبردة قد رفعت من العام الماضي عند انتهاء موسم الصيف وحاولت الزوجة تلافي الأمر وقامت بإرسال أحد الأبناء لكي يشتري قطعة جديدة، وما أنْ عاد الابن جالباً هذه القطعة، سأل الأب سبب شراء قطعه جديدة فأخبرته أنها لا تعلم مكان القطعة القديمة، هنا قام الزوج بالتهجم على الزوجة وإنهال عليها بالضرب والرفس والسب والشتم وكان بيده خرطوم ماء صلب فضرب به الزوجة، والأولاد يشاهدون ويصرخون بالبكاء ولا يستطيعون فعل شيء أو انقاذ أُمهم من الأب وبعد نصف ساعة من الضرب دون وجود أي شخص أخر كي يخلص الزوجة من عقاب الزوج، بعدها خرج الزوج خارج المنزل تاركاً زوجته تتألم وتأن من ألام وشدة الضرب الذي تعرضت له فأحاط الابناء بأمهم وبدأوا بالبكاء جميعاً، وفي هذه اللحظة

يئست الزوجة من الحياة وأيقنت ان العيش مع هذا الزوج أصبح أمراً صعباً جداً ولا يطاق، وهنا أخذ الشيطان يزين لها سبل الخلاص من هذه الحياة، طلبت الأم من أبنائها الذهاب خارج المنزل بحثاً عن ابيهم لتقوم بعد ذلك بسكب النفط الابيض عليها وتحرق نفسها وفي هذه اللحظة دخل الزوج والأبناء البيت ليتفاجؤوا بالدخان الذي يخرج من إحدى غرف المنزل دخلوا فوجدوا أن الأم قد احرقت نفسها، حاول الأب أنْ يطفئ الأم لكن قد فات الأوان، أسعفت الزوجة الى المستشفى لكن النار قد التهمت اغلب جسدها، دخل الزوج السجن بعد أنْ اتهم بالتسبب بهذا الحادث، كنت أرافق اختي في المستشفى طيلة فترة العلاج وأوصتني قبل وفاتها بيوم أن أعتني بأولادها وأن لا أتركهم لأبيهم القاسي ووعدتها بذلك وفي صبيحة عيد الاضحى المبارك فارقت أختي الحياة.

وفي مجلس العزاء كان وجهاء قبيلتنا يتوافدون للعزاء ويطالبون أهلي بالتنازل عن عقاب زوج ابنتهم الموقوف بالسجن وأنه في حال عدم التنازل سيأخذ القانون مجراه وقد يحكم على الزوج بتهمة الشروع بالقتل ويحكم بالسجن مدة قد تصل الى 15 سنة، وبعد انتهاء مجلس العزاء وبعد ضغط العشيرة وإصرارهم على الحل والصلح العشائري اضطر اهلي للرضوخ الى ذلك حيث قدم أهل الزوج دية الى أهلي والبالغة(10مليون) دينار بعدها تم التنازل عن القضية ليفرج عن الزوج الذي قام مباشرةً بأخذ أولاد أختي بما فيهم الصغير الذي يبلغ من العمر شهرين والذي تعهدت لأختي بتربيتهم والاعتناء بهم، وبعد خمسة أشهر علمنا أن الزوج قد تزوج من امرأة أخرى وكأن شيئاً لم يحدث، وبذلك يترك تربية والاعتناء بهم تحت أمرة زوجته الجديدة والتي لم تتجاوز من العمر 22 سنة، بعدها انقطعت أخبار ابناء أختي عنا.

المبحث الثالث

اولاً: عرض وتحليل نتائج دراسة الحالة لعينة البحث:

خلال المقابلات الميدانية التي أُجريت مع النساء المعنفات تبين لنا ما يأتي:

1. تبين لنا في ضوء المقابلات التي أجريت لحالات العنف الأسري لاسيما النساء منه انه منتشر بشكل واضح وخطير داخل مجتمعنا ومنه المجتمع الموصلي ولاسيما الجانب الأيمن من مدينة الموصل.
2. من حالات العنف الأسري التي تتعرض له النساء من قبل الرجال داخل المنازل يتضح أنَّ النساء المتزوجات كان لهن النصيب الأكبر من حالات الاعتداء.
3. أنَّ الكثير من النساء اللواتي يتعرضن للعنف الاسري من قبل الرجال بسبب بعض العادات والتقاليد الاجتماعية الخاطئة التي تحث الرجل على استخدام القسوة والضرب ضد النساء في المنزل والتي تفرض على الرجل في أنْ يكون هو الشخص المسيطر على الأسرة والمنزل.
4. تبين كذلك أنَّ العنف الأسري هو السبب الرئيس لحدوث حالات الانتحار لدى النساء.

5. كذلك ومن خلال الحالات العنف التي تمَّ رصـــدها تبين لنا أنَّ العصـــبية الزائدة لدى الرجال والغيرة المفرطة لدى النساء وعدم تحكيم العقل والتسامح أثناء حدوث الخلافات التي تحدث داخل الأسرة والتي هي من الأسباب الجوهرية لحدوث العنف الأسري.
6. وجود عنف لمختلف انواع الزوجات من قبل الازواج سواءاً كانت تلك الزوجات من الاعمار الصغيرات أم من الزوجات الكبيرات في السن.
7. هناك عنف ضد النساء في الأسرة سواءاً كان ذلك من قبل الزوج تجاه الزوجة أم من قبل الأب أم الاخ تجاه النساء الأخريات البنات والأخوات اللواتي يسكن في نفس المنزل.
8. يتم استخدام مختلف انواع العنف تجاه النساء داخل الأسرة سواء كان العنف الجسمي أم اللفظي أم النفسي.
9. ان العنف الجسدي هو أكثر انواع العنف استخداماً في الحالات التي يتعرضن له في ألمنزل.
10. اغلب النساء المعنفات لا يبحن بالظلم الواقع عليهن من ظلم وعنف من قبل الأخرين خوفاً من العرف العشائري.
11. عدم معرفة الكثير من النســـاء اللواتي يتعرضـــن للعنف عن كيفية رفع الظلم والحيف عنهن ويكتفين بالرضوخ للواقع المرير.
12. عدم قيام أغلب النســـاء المعنفات برفع دعوة قضـــائية ضـــد الشـــخص الجاني خوفاً من العقوبة الاجتماعية داخل المجتمع.
13. أغلب حالات العنف الأسري تنتهي بخراب الأسر وتشرد الابناء وضياع مستقبل العائلة.

ثانياً: أهم التوصيات:

1. على الجهات التشريعية والقانونية إعادة النظر ببعض فقرات القانون المتبع في حالات العنف الأُسري وأحكامه.
2. العمل على فتح مراكز للدعم النفسي والاجتماعي للنساء المنعفات بشكل أوسع بغية الاستفادة منها بشكل أكبر.
3. تشجيع ودعم وتعزيز الدراسات العلمية والاكاديمية في هذا المجال بشكل موسع.
4. توعية أفراد المجتمع من خطورة العنف الأسري وتأثيراته في الفرد والأسرة والمجتمع والدولة.
5. نشر تقارير من خلال وسائل الأعلام تبين فيه كيفية مواجهة حالات العنف الاسري.

6. على الجهات الأمنية العمل على فرض هيبة القانون من خلال منع حل جرائم العنف الاسـري بالعرف العشائري.
7. تفعيل القوانين التي تمنع زواج القاصـرات ومتابعة تطبيقها وتشـديد العقوبات فيها لاسـيما تجاه الأهل المخالفين لها.
8. التأكيد على تعليم الفتاة وسن القوانين التي تمنع تسرب الفتاة من المدرسة.
9. تفعيل دور الشرطة المجتمعية في متابعة وتقصي حالات العنف في المجتمع.
10. نشـر التوعية عن العنف الأسـري وأثاره في الفرد والأسـرة والمجتمع، من خلال محاضـرات يلقيها مختصـون في مواجهة العنف الأسري الذي يتعرضـون أليه في المنزل والابلاغ عنه، كذلك من خلال توجيه المرشـدين التربويين على تعزيز دور الطلبة في مواجه والسـعي في حلّ العنف الأسـري الذي تعرضون اليه في المنزل.

قائمة المصادر والمراجع :

- ❖ أحلام محمود الطيري، 2015، العنف الاسـري، مظاهره ـــ أسـبابه ـــ علاجه، الطبعة الاولى، 2013/204، الكويت.
- ❖ أحمد مختار عمر وآخرون، 2008، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، مجلد1، عالم الكتب، القاهرة.
- ❖ أحمد نايل الغرير واحمد عبد اللطيف ابو اسـعد، 2008، التعامل مع الضـغوطات النفسـية، دار الشـروق للنشر والتوزيع، عمان.
- ❖ الاستراتيجية الوطنية لمكافحة العنف ضد المرأة، 2015، جمهورية مصر العربية، ط1.
- ❖ أسـماء جميل رشـيد، 2014، العنف الأسـري في العراق في ظل تداعيات أزمة كورنا، البيان للدراسـات والتخطيط، جامعة بغداد.
- ❖ الامم المتحدة، 1993، اعلان القضاء على العنف ضد المرأة ، نيويورك: الامم المتحدة.
- ❖ انتصـار عباس ابراهيم، 2013، الأثار النفسـية والاجتماعية للعنف ضـد المرأة، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد(24)، ج(3)، جامعة النهرين، العراق.
- ❖ إيمان عبد الوهاب موسى، 1429هـ/2007م، انعكاس الوضع المالي على العلاقات الاسرية (العنف ضد الزوجة)، بحث ميداني في مدينه الموصل، دراسات موصلية، العدد 17, جامعة الموصل, العراق.
- ❖ توافي فضـيلة وحسـيني عزيزه، 2022، حماية المرأة من جميع أشـكال العنف بين الشـريعة والقانون، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد7,جامعة الجزائر, الجزائر.
- ❖ جميل صليبا، 1982، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت، الجزء الثاني.

- حنان قرقوتي، 2015، عنف المرآه في المجال الاسري، الطبعة الاولى، (كتاب الامه 171)، الدوحة.
- سعيد محمد نصر ومحمد سليمان، 1979، ظاهره العنف لدى شرائح المجتمع المصري، الهيئة المصرية للكتاب، مصر.
- طارق عبد الرؤف عامر وإيهاب عيسى المصري، 2014، العنف ضد المرأة، مفهومة، أسبابه- أشكاله، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ط(1)، القاهرة.
- المجلس الاعلى للمرأة الاستراتيجية الوطنية لحماية المرأة من العنف الأسري، 2016، ط2، البحرين.
- مصطفى حسن باهي وآخرون، 2002، المرجع في علم النفس الفسيولوجي، ط1، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- معن فتحي مسمار، 2020، جرائم العنف ضد المرأة وآثارها على المجتمع من وجهة نظر العاملين في مراكز حماية الأسرة دراسة ميدانية على المجتمع الاردني، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد 22، قطر.
- مليحة عوني القصير وصبيح عبدالمنعم احمد، 1985، علم اجتماع العائلة، مطبعة جامعة بغداد (1984)، بغداد.
- منظمة الصحة العالمية، 2014، الرعاية الصحية للنساء المعرضات للعنف او العنف الجنسي من العشير، المكتب الإقليمي للشرق الأوسط، جنيف.
- نوزاد احمد ياسين الشوان، 2017، العنف ضد الزوجة وأثرها على الرابطة الزوجية (دراسة مقارنة)، المؤتمر الدولي حول الاديان والروحانية في جامعة ويست اريزونا- الولايات المتحدة الامريكية.
- هتاو كريم، 2014، ظاهرة العنف الأسري (دراسة ميدانية في مدينة اربيل)، ط2, منتدى اقرأ الثقافي، اربيل.
- وزارة التخطيط، د.ت، الجهاز المركزي للإحصاء، العنف ضد المرأة في العراق الاشكاليات والخيارات بالتعاون مع صندوق الامم المتحدة للسكان، العراق.
- وزارة الصحة العراقية، 2014، الرعاية الصحية للنساء المعرضات للعنف الأسري او الجنسي، كتاب سريري يصدر عن منظمة الصحة العالمية، جنيف.
- يوسفي حدة، التنمر والاستقواء بين التلاميذ، 2018، الوجه الخفي للعنف المدرسي، المؤتمر الدولي حول العنف في البيئة المدرسية والجامعية، الجزائر.
- يونس محمود صادق، 2006، الاصلاح الاسري من منظور قرآني، ط1، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

Bibliography of Arabic References (Translated to English):

- Ahlam Mahmoud Al-Tayri, 2015, Family Violence, Its Manifestations, Causes, and Treatment, 1st edition, 204/2013, Kuwait.
- Ahmed Mokhtar Omar et al., 2008, Dictionary of Contemporary Arabic Language, 1st edition, Volume 1, Alam Al-Kutub, Cairo.
- Ahmed Nayel Al-Gharir and Ahmed Abdel-Latif Abu Asaad, 2008, Dealing with Psychological Pressures, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, Amman.
- National Strategy to Combat Violence Against Women, 2015, Arab Republic of Egypt, 1st edition.
- Asmaa Jamil Rashid, 2014, Domestic Violence in Iraq in Light of the Consequences of the Corona Crisis, Bayan for Studies and Planning, University of Baghdad.
- United Nations, 1993, Declaration on the Elimination of Violence Against Women, New York: United Nations.
- Intisar Abbas Ibrahim, 2013, Psychological and Social Effects of Violence Against Women, Journal of the College of Education for Girls, Volume 24, Issue 3, Al-Nahrain University, Iraq.
- Eman Abdel-Wahab Mousa, 1429 AH / 2007, Reflection of Financial Status on Family Relations (Violence Against the Wife), Field Research in Mosul City, Mosul Studies, Issue 17.
- Tawafee Fadhil Wahab and Husayni Aziza, 2022, Protection of Women from All Forms of Violence Between Sharia and Law, Journal of Al-Astadh Al-Bahith for Legal and Political Studies, Volume 7.
- Jamil Saliba, 1982, The Philosophical Dictionary, Dar Al-Kitab Al-Lubnani, Al-Madrasa Library, Beirut, Part 2.
- Hanan Qarqouti, 2015, Violence Against Women in the Family, 1st edition, (Book of the Nation 171), Doha.
- Saeed Muhammad Nasr and Muhammad Soliman, 1979, The Phenomenon of Violence Among Segments of Egyptian Society, Egyptian Book Authority, Egypt.
- Tareq Abdel-Rauf Amer and Ihab Issa Al-Masri, 2014, Violence Against Women, Concept, Causes, Forms, Tayyiba Foundation for Publishing and Distribution, 1st edition, Cairo.
- Supreme Council for Women, 2016, National Strategy to Protect Women from Domestic Violence, 2nd edition, Bahrain.

- Mustafa Hassan Bahi et al., 2002, Reference in Physiological Psychology, 1st edition, Anglo-Egyptian Library, Cairo.
- Maan Fathi Masmar, 2020, Crimes of Violence Against Women and Their Effects on Society from the Perspective of Family Protection Center Workers, A Field Study on Jordanian Society, Arab Journal for Scientific Publishing, Issue 22, Qatar.
- Maliha Awni Al-Qusayr and Sabih Abd Al-Munim Ahmad, 1985, Sociology of the Family, Baghdad University Press (1984), Baghdad.
- World Health Organization, 2014, Health Care for Women Subjected to Violence or Sexual Violence by a Partner, Regional Office for the Eastern Mediterranean, Geneva.
- Nawzad Ahmad Yasin Al-Shwani, 2017, Violence Against Wives and Its Impact on the Marital Bond (A Comparative Study), International Conference on Religions and Spirituality at the University of West Arizona, USA.
- Hataw Karim, 2014, The Phenomenon of Domestic Violence (A Field Study in Erbil City), Manda Aqra Cultural Center, Erbil.
- Ministry of Planning, n.d, Central Statistical Organization, Violence Against Women in Iraq: Problems and Options, in cooperation with the United Nations Population Fund: Iraq.
- Ministry of Health, Iraq, 2014, Health Care for Women Subjected to Domestic or Sexual Violence, Clinical Guidelines issued by the World Health Organization, Geneva.
- Youcef Hadda, 2018, Bullying Among Students, The Hidden Face of School Violence, International Conference on Violence in the School and University Environment, Algeria.
- Younis Mahmoud Sadiq, 2006, Family Reform from a Quranic Perspective, 1st edition, An-Najah National University, Palestine.